

بدأت عملية التأليف منذ عهد بعيد في تاريخ البشرية مذ عرف الإنسان الكتابة وصناعة المداد والورق، وتنوعت أشكال التأليف في العلوم المختلفة. وعندما استقر العرب بعد الفتوحات الإسلامية في أصقاع المعمورة حاولوا تدوين ثقافتهم المختلفة من أيام وأدب وفقه وحديث، بل اجتهدوا في نقل علوم الأمم الأخرى مثل ثقافة الفرس، والهنود، والسريان، واليونان، وغيرهم. أما ما يخص الأدب العربي ورجاله، فقد بدأ مع جمع الدواوين الشعرية، وكتب المختارات مثل المفضليات، والأصمعيات، والحماسة، وغيرها، كما نُوجت ببعض المؤلفات الموسوعية مثل الأغاني، والعقد الفريد، وغيرهما من المؤلفات التي أرخت للحركات العلمية والأدبية في كثير من بلاد الإسلام، ثم جاء عصر الموسوعات الذي حفظ للمسلمين كثيرا مما ضاع جراء سقوط بغداد وغيرها من المدن الإسلامية تحت أيدي التتار، وتوالى حركات التأليف في كل عصر من العصور بأساليب متنوعة من شخص إلى آخر تحت طرق التأليف المقررة في كتب المناهج. (مع المكتبة العربية، د.عبد الرحمن عطية، 1986م).

وفي العصر الحديث لوحظ على المؤلفين محاولاتهم للتأليف في الأدب العربي وتاريخه، مع تنوع طرائقهم وأساليبهم فيها، ما بين مسهب، وموجز، وكل ذلك كان نتيجة لاهتمام وزارات المعارف في بعض البلاد العربية منذ بداية القرن العشرين في تدريس الأدب العربي وفتح أقسام اللغة العربية، بل كليات للغة العربية، ومحاوله منها لتدريس مجمل للأدب العربي في المرحلة الثانوية من مراحل التعليم النظامي الحديث.

ولو نظرنا إلى تقسيم مؤرخي الأدب العربي في العصر الحديث، لوجدناهم يقسمون عصوره تبعا للأحداث السياسية الكبرى، ومن أهمها قيام الدول الجديدة على أنقاض أخرى، أو التغيير العام في حياة المجتمع كظهور الإسلام، مع أنهم يعلمون علم اليقين أن هذا التغيير السياسي لا يكون تأثيره مباشرا في الأدب وإبداعاته إلا في مجال الشعر، وبخاصة في غرض المدح، فلكل دولة رجالها منذ نواة قيامها السري، وما أن تعلن وتخرج على الوجود حتى تلهج الألسن بالمدح والتهليل لها والإشادة بقيامها، والدعوة لمناصرتها والوقوف إلى جانبها، حتى عرف بعض الشعراء بذلك، ولكن مع هذا النظرة في التقسيم كان للمؤرخين المستشرقين والعرب موقف متباين من تقسيماته لكل منهم وجهة نظريه، منهم المتابع لغيره، ومنهم المتفرد في وجهته، فالمستشرقون ومنهم: المستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت1965م)، والمستشرق الإيطالي كارلو نلينو (ت1938م)، والمستشرق الإنجليزي رينولد

نيكلسون (ت1945م)، والمستشرق الإنجليزي هاملتون الكسندر جب، (ت1971م)، والمستشرق الفرنسي جون محمد عبد الجليل (1979م)، أما المؤلفون العرب فمنهم : حسن توفيق العدل (ت1904م)، وأحمد الإسكندري (ت1938م)، وجورجي زيدان (ت1914م)، ومصطفى صادق الرافعي (ت1937م) في كتابه تاريخ آداب العرب، وأحمد حسن الزيات (ت1968م) و د. عمر فروخ في كتابه : تاريخ الأدب العربي (ع 18 مجلة كلية الدعوة الإسلامية الصيد محمد أبو ديب، 2001م).

وكتب بعض الباحثين في الأدب العربي ودارسيه الدراسات الطويلة، والمختصرة، منهم: د. طه حسين، في كتابه : من تاريخ الأدب العربي، وحديث الأربعاء، ومؤلفات د. عبد المنعم خفاجي تحت عنوان قصة الأدب في (مصر- الأندلس - ليبيا) وغيرها، ومؤلفات د. محمد زغلول سلام الذي أولى مرحلة الدول المتتابعة بالدرس فكتب في الأدب الفاطمي شعرا ونثرا، والأدب الأيوبي شعرا ونثرا، كما خص الأدب في عصر المماليك بدراسة في أربع مجلدات، والدكتور محمد عثمان علي الذي أولى الأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام ودولة بني أمية، وأدب الدول المتتابعة بمؤلفات قيمة، بل يشتغل كثير من الأكاديمين اليوم في تأليف سلسلة في الأدب العربي، لإعانة طلابهم في المعاهد العليا والجامعات، ويسعى بعضهم في جعل هذا استثمارا ماديا، يريد من ورائه الشهرة والكسب المادي، بل نرى بعضهم يسلك الكتب من بعضها بعضا، وينشرها بأسماء مختلفة مع أن المادة العلمية نفسها يقدم محلا ويؤخر آخر.

وبعد هذا العرض الموجز سيكون موضوع بحثي دراسة معلمة الدكتور شوقي ضيف (تاريخ الأدب العربي)، والطرائق التي استثمر بها هذا المؤلف المعلمة استثمارا معنويا وماديا وثقافيا، وقبل الولوج إلى موضوعنا نحاول أن نتعرف على بعض معالم شخصية الدكتور وبعض محطاته العلمية.

ولد أحمد شوقي عبد السلام ضيف بمحافظة دمياط في 13 يناير سنة 1910م، كانت بدايته التعليمية في المعهد الديني بدمياط والزقازيق، فتجهيزية دار العلوم، بكلية الآداب بجامعة القاهرة، التي حصل منها على ليسانس الآداب بالترتيب الأول سنة 1935م، فدرجة الماجستير بمرتبة الشرف سنة 1939م؛ وكان موضوعها (النقد الأدبي في كتاب الأغاني للأصفهاني)، ثم حصل على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الممتازة سنة 1942م، وكان موضوعها (الفن ومذاهبه في الشعر العربي)؛ بإشراف الأستاذ الدكتور طه حسين.

عمل محررا بمجمع اللغة العربية، ثم عُين معيدا بكلية الآداب في جامعة القاهرة سنة 1936م، فمدرسا سنة 1943م، فأستاذا مساعدا سنة 1948م، فأستاذاً لكرسي آداب اللغة العربية في سنة 1956م، فريسا للقسم سنة 1968م، فأستاذا متفرغا سنة 1975م، فأستاذا غير متفرغ، كما عمل أستاذا بجامعة الكويت لمدة غير قصيرة بها، انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية سنة 1976م، فأميناً عاماً له سنة 1988م، فنائباً للرئيس سنة 1992م، فريسا للمجمع، ولاتحاد المجامع اللغوية

العلمية العربية 1996م، ومما يجب ذكره هنا أن الدكتور شوقي يحمل عضوية المجامع السورية، والعضوية الشرفية في المجمع الأردني، والمجمع العراقي. (انظر: المجمعيون في خمسين عاما، د.محمد مهدي علام، 1986م)، وبعد أن أبلى هذا البلاء الحسن الذي خلد به آداب اللغة العربية ورجالها، ودافع عن لغة القرآن، وأقام منآدها، وشارك في كثير من المحافل العلمية، انتقلت روحه إلى بارئها في يوم 13 مارس 2005م.

نتاجه العلمي : زهد شوقي ضيف في المناصب الإدارية التي تأكل الوقت، بعيدا عن الصحافة وغيرها، وعكف على العمل التألّفي، فألف سلسلة قيمة عن (تاريخ الأدب العربي) شملت تاريخه في مختلف عصوره وأقاليمه في عشرة أجزاء مختلفة الأحجام، وله أكثر من أربعين كتابا في الدراسات القرآنية والأدبية والنقدية والبلاغية مع بعض بحوثه التحليلية، وله تحقيقات لكتب أدبية قيمة، وله في علم النحو دراسات وتحقيقات، سيذكرها الباحث في الصفحات الآتية. (قائمة كتب للمؤلف في آخر مؤلفاته).

وترجمت بعض أعماله مثل كتابه (عن النقد) الذي ترجم إلى الإيرانية، كما ترجم كتابه (الأدب العربي المعاصر) إلى الصينية، وكتابه (عالمية الإسلام) إلى الإنجليزية والفرنسية.

وصدرت عنه ثلاثة مؤلفات هي : كتاب (شوقي ضيف : رائد الدراسة الأدبية والنقد العربي)، للدكتور عبد العزيز الدسوقي. وكتاب (وشوقي ضيف سيرة وتحية)، للدكتور طه وادي، وكتاب (قراءة أولية في كتابات د. شوقي ضيف)، للأستاذ أحمد يوسف علي، وأعدت بعض الدراسات الأكاديمية لنيل الدرجات العلمية من ماجستير ودكتوراه، وكتبت بعض البحوث والمقالات لتقييم أعماله العلمية ونقدتها، كما أقيمت ندوة حوله بمناسبة تأبينه.

منح بعض الجوائز والأوسمة والدروع منها :جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1979م، وجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي سنة 1983م، كما منح وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى، ودروع جامعات القاهرة والأردن، وصنعاء، والمنصورة، والمجلس الأعلى للثقافة، كما حصل على درع الريادة في ملتقى القرصايبية الليبي .

تلك هي كلمة موجزة عن حياة الدكتور شوقي ضيف، تعرفنا من خلالها على أهم المحطات التي وقف بها سادن اللغة العربية وآدابها خاشعا في محرابها مؤلفا بين جواهرها تارة، وكاشفا على مكنون أسرارها تارة أخرى.

أولا- الاستثمار المعنوي :

تعد مؤلفات أي مؤلف من الاستثمار المعنوي لذاته فالتأليف في مجال علمي أو أكثر يعد من النشاط الذي يقدم المؤلف عن غيره، وخاصة عندما يكون المؤلف يتجه بتأليفه إلى الرصانة والأمانة العلميتين، أو إلى منهج علمي جديد، أو يتجه بتأليفه إلى الموسوعية ؛ فيجلب في الموضوع

أغلب ما قيل فيه من أقوال وآراء للعلماء، ومناقشتهم فيها، بل الرد عليهم في بعض مواضع الزلل والخطأ، وأقول إن ماذكرته واقع في مؤلفات الدكتور شوقي ضيف، وهذه الأعمال جعلت من الكتاب يكتبون مقالات في الرد على شوقي ضيف منتقدين بعض آرائه، ومنهم مؤيد له وظهير.

وهذا الكم من المؤلفات ولا سيما أنها طبعت طبعات عدة ونشرت ووزعت في أقطار المعمورة عن طريق ما يقام من معارض للكتاب في الدول العربية وغيرها، وما يتم توزيعه عن طريق المكتبات، أو ما يتم تزويد المكتبات والمراكز الثقافية به في كل بلد، وانتشار اسم المؤلف بين طبقات مختلفة من المثقفين لهو استثمار معنوي لشخص المؤلف، وإذا عرضنا اسم الدكتور شوقي ضيف في مجالات الأدب واللغة؛ فلا تجد في القوم إلا مادح شاكر لأعماله وجهوده المبذولة في مجالات التأليف المذكورة، ولن تجد باحثاً في العقود الأخيرة طالبا أو أستاذاً إلا واتخذ من مؤلفات شوقي ضيف مصدراً له أو مرجعاً، وعن أهمية مؤلفاته يقول طه وادي: ((هو مدرسة في إهاب دارس وأمة في رداء فرد، فقد ألف في أكثر من ميدان، وراداً أكثر من مجال، فشملت كتبه ودراساته مجالات عدة مثل: تفسير القرآن، وتحقيق التراث، وكتابة السيرة، والأدب الشعبي، واللغة، والنحو، والبلاغة والنقد، وقبل كل ذلك تذكر جهوده الرائدة في الكتابة عن الأدب العربي)) (شوقي ضيف سيرة وتحيية، طه وادي، 1992م)

ثانياً- الاستثمار المادي :

يعد هذا النوع من الاستثمار هو شق ينجح فيه بعضهم ويخفق فيه بعضهم الآخر، فليس كل من ألف ونشر صار غنياً من مؤلفاته ونشره لها، ولذا نجد كثيراً من المؤلفين قد بثوا حزنهم وشكواهم تجاه هذا الموضوع، وأوعزوا فقر بعض العلماء بقولهم: (أصابته حرفة الأدب)، وهذا الأمر كما قيل عنه قديماً :

فمن أعطي الحجي حرم الغنى ضدان يفترقان أي تفرق

وشكوى العلماء في هذا الموضوع كثيرة تعج بها الكتب وبخاصة كتب التراجم، فمن ذلك

قول أبي هلال العسكري :

إذا كان مالي مال من يلقط العجم وحالي فيكم حال من حاك أو حجم

فأين انتفاعي بالأصالة والحجي وما رجحت كفي من العلم والحكم

ومن ذا الذي في الناس يبصر حالي فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم

ومن شكوى أبي هلال العسكري قوله :

جلوسي في سوق أبيع وأشتري دليل على أن الأنام قرود

ولا خير في قوم تذلل كرامهم ويعظم فيهم نذلهم ويسود

ويهجوهم عني رثاءة كسوتي هجاء قبيحا ما عليه مزيد

(معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1991م)

والأكثر الذي عليه الناس عدم اجتماع العلم والمال غالباً، وهذا ابن سارة الأندلسي- وقد اتخذ من الوراقة حرفة ثم تركها يقول :

أما الوراقة فهي أنكد حرفة أغصانها وثمارها الحرمان
شبهتُ صاحبها بإبرة خائط تكسو العراة وجسمُها عُريان

(حسن النوش، ابن سارة الأندلسي، حياته وشعره، 1979م)

أما أبو حيان التوحيدي فقد حرق مؤلفاته عندما علم أن قيمتها أكبر من الذين تهدى إليهم، ولعله تمثل في نفسه بالقول المشهور: (لا تنثر الدرَّ أمام الخنازير)، مع خيبة الأمل والإحباط اللذين أصيب بهما من موقف أبو الفضل ابن العميد، والصاحب بن عباد طمعا في منصب منهما، فلما غض عنه الطرف كتب فيهما مثالب الوزيرين، ويقول السيوطي: إن مؤلفاته الموجودة والتي حفظت عنه أملاها قبل ذلك، وكتب بعض رسائله ذكر فيها حادثة الحرق. (السيوطي، بغية الوعاة، 1964م).

ويقول عنها يوسف السباعي الأديب المشهور الذي تولى مناصب عدة منها وزيرا للثقافة كان يردد مقولته : ((إن عالم الأدب الأجمل الأبقى لكن لايدر مالا)). (محسن ظافر حداد، صوت العراق، 11-9-2010م).

ومما تمت مناقشته على صفحات صحيفة الأهرام المصرية قضية أزمة المؤلف العربي، ومن ذلك ما كتبه سامح كريم قائلاً: ((ولست أدري كيف يشرع المؤلف في تأليف كتاب، وهو يعرف مقدما أنه لن يتقاضى عليه مقابلا ماديا، أو أن ما يتقاضاه أقل مما يتقاضاه عامل المطبعة في شهرين أو ثلاثة!! ومع أن هذه المقارنة مؤذية ومؤسفة إلا أنها موجودة على أي حال. وإذا كانت هذه المقارنة على هذا النحو، فهناك مقارنة أخرى لعلها في بداية كل من المؤلف والناشر العمل في وقت واحد. ثم ننظر إلى دخل كل منهما بعد مرور السنين؛ لنجد الناشر قد أصبح مليونيرا، بينما ظل المؤلف علي حالة مديونيرا حتى لو كتب عشرات المؤلفات)). (ع. 44417، السنة 132، 16-7-2008م).

وقد تحدث الباحث محسن ظافر حداد عن أزمة المؤلف وانتقاله من المهنة إلى المحنة في فن الكتابة، وذكر للقارئ نماذج من كبار الكُتَّاب العالميين الذين عاشوا في ضنك الحياة، وشظفها المرير. (صوت العراق، 11-9-2010).

وهذا الأمر مازال واقعا بين المؤلفين ودور النشر، وكثير من المشتغلين في مجال الكتابة تجارب واقعية معهم، أو مع أصدقائهم.

وقد ينجح المؤلف في رواج سلعته إما لجودتها، وإما لسخفها، ولطلب السوق لها، وللصنفين جمهور من القراء، وليس هذان السببين هما السببان للرواج، بل أن هناك ظاهرة التأليف من أجل

إعانة الطلاب وحصرتهم في مفردات منهج من المناهج حسب الدروس المقررة في كلية من الكليات الجامعية وهذا الحال ظهر متأخرا في الجامعات العربية على وجه العموم، وقد يلجأ المؤلف إلى سلخ كتاب غيره، يلخص منه، ويظن بذلك أنه قد ألف ونشر، وهذا الأمر تنقصه الأمانة العلمية، وهذا مما وقفت عليه عند بعض المؤلفين؛ إذ سلخوا كتاب الدكتور شوقي ضيف بنصوصه، وأوهموا القراء برجوعهم لبعض الدواوين، وغيرها، وفي القليل النادر يستشهدون برأي الدكتور شوقي ضيف يؤيدونه أو يخالفونه.

أما الدكتور شوقي ضيف فقد نال من هذا الاستثمار بتقديري كثيرا وذلك من خلال النظر في مقدمات مؤلفاته، وعدد طبعاتها فمنها ما بلغ أربع وعشرين طبعة، كتاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) سنة 1995م، الذي صدر لأول مرة سنة 1960م، أما الكتب الحديثة فمنها في طبعته الأولى والثانية، وذلك على حسب قدم التأليف وحدثته، (الفن ومذاهبه، شوقي ضيف، ل.ت)، واختصت دار المعارف - القاهرة - بنشر وتوزيع هذه المؤلفات منذ نشر كتابه الأول وكذلك مؤلفاته التي زادت عن خمسين مؤلفا تنوعت موضوعاتها، واختلفت أحجامها، وتلونت أغراض تأليفها، مع أهميتها لطلاب أقسام اللغة العربية وآدابها في جميع الجامعات، وهذا يجعل من مؤلفاته مقررات للطلاب، فيقع عليها الطلب دون غيرها، كما يتطلب هذا تزويد المكتبات الجامعية وغيرها بمثل هذه المؤلفات.

ثالثا - الاستثمار الثقافي :

وأقصد بهذا الاستثمار هو ما يكتسبه المؤلف من معارف خلال رحلة تأليفه لكتاب، أو كتابته مقال، أو مشاركته في ملتقى علمي، فاكتساب معرفة ما، والكشف عن معالمها لدى المؤلف ثم محاولة دراستها أو تدريسها، والتزود بالمعلومات وتثبيتها وترسيخها، والتمكن في الحديث عنها، يعد من الاستثمار الثقافي، وإن مؤلفا قد ألف ما يزيد عن خمسين كتابا، تنوعت معارفها ومصادرها؛ فهو كمن هائل من الزخم الثقافي والمعرفي مترامي الأطراف، متناهي المسافات، مع عمق في الروى، وإذا نطق بالقول؛ فالقول ما قالت حذام، وقال الحضور: على الخبير وقعنا، إن التنوع في التأليف هو زيادة في تنوع المعارف بخلاف المتخصص في جانب واحد لا يعرف غيره، وهذا التنوع أدى بالأستاذ شوقي ضيف بهمته العالية أن يصل إلى درجة الموسوعية كما تحدث عنه الأستاذ طه وادي في كلمته آنفا.

موسوعية شوقي ضيف

إن التوسع في العلوم والمعارف من سمات العلماء المسلمين الأوائل الذين قيل في حقهم: إذا سئل الواحد منهم وأجاب ظن المستمع أنه لا يجيد علما سواه، فتميز الأوائل بجمع كثير من العلوم

فتجد العالم منهم: فقيها، محدثا، مفسرا، لغويا، نحويا، عروضيا، حكيما، فلكيا، فهم يجمعون فنون مختلفة من التأليف، ثم انتقلت الحياة إلى مجال التخصص الواحد، والمتخصص في مجال واحد يترك كل ما لا ينفعه في تخصصه، ولكن الدكتور شوقي ضيف وإن كان قد أولى عنايته للدراسات الأدبية والدينية، فإنه كتب في مجالات مختلفة خاصة ودقيقة، وهو متخصص في الأدب، فيكتب في موضوعات نحوية، وموضوعات القراءات القرآنية، ويعمد إلى القرآن فيفسره تفسيراً موجزاً، أما الدراسات الأدبية فيكفيه فيها تاريخ الأدب العربي في عشرة أجزاء، وكتابه الفن ومذاهبه، الذي خصص الأول منهما للشعر، والثاني للنثر، وغيرها من الدراسات التي وإن دلت فهي تدل على موسوعية شوقي ضيف وعلو كعبه في مجال التصنيف العلمي.

غزارة المادة العلمية

إن من أهم ما يقابلنا في مؤلفات الدكتور شوقي ضيف غزارة مادتها العلمية، نجده عندما يعرض لقضية ما؛ يستقصي أطرافها بالعرض والتحليل، ويجلب لها الأقوال والآراء، بل كل شاردة وواردة، وكل قول معتبر وشاذ، مبينا لفصولها، ومدققا لفصولها؛ ولهذا فمؤلفاته قد لا تصلح للمبتدئين من طلاب الأدب؛ ولهذا يلجأ بعض مدرسي مواد الأدب في الجامعات لتلخيص تلك المطولات التي سطرها شوقي ضيف؛ ليضعوها بين أيدي طلابهم كما ذكرت ذلك آنفاً.

تاريخ الأدب العربي قبل د. شوقي ضيف

تنوعت مناهج التأليف منذ عصر التدوين وتباينت طرائقها وقد جمعها ابن حزم في عبارة موجزة في أقسام التأليف السبعة التي لا يؤلف عاقل عالم إلا في أحدها وهي: إما شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتمه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه. (رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق د. إحسان عباس، 1987م)، وهذه الكلمة الموجزة المجملية مستنبطة من خلال مناهج المؤلفين العرب فيما أُلّف قبل ابن حزم، وقد استعملت في هذه المؤلفات كثير من مناهج التفكير العلمي مثل المنهج الاستقرائي، والتاريخي، والنفسي، والاستنباطي، وغيرها، شعر بذلك أصحاب التأليف أم لم يشعروا (ورقات في البحث والكتابة، د. عبد الحميد الهرامة، 2002م).

والتأليف في مجال الأدب وتاريخ رجاله وتدوينه قديم منذ عصر التدوين في العصر العباسي، وانتقال الأمة من فترة الشفهية والرواية إلى تدوين تلك الروايات، وانتشار صناعة الورق، ومواد الكتابة، تلبية لحاجة دواوين الدولة للكُتّاب، وانتشار حلق الدروس في المساجد في حواضر الدول في كل أصقاع البلاد العربية والإسلامية، التي كانت تنتهج طرائق تدريس الكتب كاملة عن المؤلف أو أحد تلاميذه، كما صنفت الكتب على مقولة ابن حزم السابقة للتدرج في العملية التعليمية مراعاة لسنّ الطلاب، وتم نظم العلوم ليسهل حفظها لدى طلابها.

أما في العصر الحديث وبعد نشأة المدارس الحديثة في كثير من البلدان العربية، وانتقالها من حلقات المساجد والمدارس التقليدية لحجرات الدرس والفصول وقيام نظام الصفوف في عملية تنظيمية انتقلت إلى البلاد العربية عن طريق البعثات التي أرسلها محمد علي والي مصر- إلى البلاد الأوربية، التي نتج عنها ما يعرف بعملية المثاقفة، وعلى رأسهم الأستاذ رفاعه الطهطاوي وغيره من التتويريين الذين حملوا مشاعل العلم والمعرفة في عصر مدلمهم بسواده على الأمة الإسلامية؛ فنقلوا بعض الثقافات المدنية إلى مصر، ومن تم تأثرت بها بقية البلاد العربية، وهالهم ما رأوه من تقدم في المؤسسات التعليمية، ومناهج التدريس، فتم نهج المنهج الأوربي فتأسست المدارس الحديثة التي أصبحت فيما بعد كليات داخل الجامعات، فتم تأسيس المدرسة الألسنية سنة 1892م بالقاهرة، وتأسيس الجامعة المصرية سنة 1907م، ومن قبلهما مدرسة دار العلوم سنة 1872م، والتي أصبحت تعرف بكلية دار العلوم سنة 1872، وبعض مظاهر التعليم الحديث .

ومع هذا لم تكن تعرف تلك المعاهد والجامعات الدراسات الحادة في بعض المواد المقررة في مناهجها، فكان كل مدرس يدرس المادة كما شاء له من معلومات ومنهج وأسلوب تدريس، وكان قصب السبق في هذا المضمار لرجي زيدان عندما نشر فصولا في مجلته الهلال تحت عنوان: (تاريخ آداب اللغة العربية) بداية من العدد التاسع 1894م من السنة الثانية، وحتى نهاية السنة الثالثة بلغ في ذلك حتى عصر الانحطاط، ثم انقطع عن الكتابة حتى صدر كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، 1992م)، وبين الأستاذ حنا الفاخوري فضل جرجي في التأليف بقوله: ((لجرجي زيدان الفضل الأكبر في فتح باب التأليف التاريخي العلمي الحديث، وباب التأليف في الأدب العربي . ومؤلفاته من أهم المراجع للمشتغلين بتاريخ العرب وتاريخ العربية وآدابها)). (تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، 1987م).

ولما فتحت الجامعة المصرية أبوابها لطلابها سنة 1907م، قدمت فيها الدروس في مادة آداب العربية؛ قدمت فيها مادة من الطرائف، والأشعار، وتراجم بعض الشخصيات، وهذا مما لم يرض بعض المشتغلين في الأدب وعلى رأسهم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي، مما دفعه للكتابة مقالين سنة 1909م في صحيفة الجريدة : (الأدب العربي في الجامعة المصرية)، موجهين إلى إدارة الجامعة يستنكر فيها ضحالة ما يقدم للطلاب في المادة المذكورة، فأعلنت الجامعة بعد المقال الأول إعلانا تطلب فيه من المؤلفين تأليف كتاب يفي بالغرض المقصود؛ وهو تدريس مادة آداب اللغة العربية خلال سبعة أشهر، وجعلت مكافأة للفائز مائة جنيه، فكتب مرة أخرى يشكو من قلة المدة الممنوحة للتأليف، فزادت الجامعة المدة إلى سنتين، كما زادت المكافأة إلى مائتي جنيه، وبعد هذه المحاكاة التي وردت في المقالين بأسلوبه التهكمي أحيانا، وقبيل نهاية المدة المحددة أخرج كتابه للقراء دون الرجوع إلى الجامعة سنة 1911م؛ وقد سبقه الجز الأول من كتاب جرجي زيدان بشهر أو شهرين (تاريخ آداب

العرب، الرافي، 1974م)، وسبب إخراج كتابه دون الرجوع للجامعة؛ لأنه يرى أن الحكم الذي ستصدره الجامعة هو حكم جائر على كتابه؛ لأنه سيصدر من أناس ليس منهم من هو أبصر- منه بالمحكوم (حياة الرافي، محمد سعيد العريان، 2004م)، إذن هي تلك بداية التأليف في آداب اللغة العربية، بأسلوبه الجديد، مع أن هناك سبقا مهما في التأليف في آداب اللغة العربية بلغات أخرى، منها: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان الذي أثر في منهجية التأليف من جهة التقسيم الخماسي للعصور الأدبية على مبدأ الانقلابات السياسية، وكان بداية خروجه للعربية مع بداية العقد الستيني على يد الدكتور عبد الحلیم النجار، ثم توالى عليه بعض المترجمين يترجمونه عن اللغة الألمانية، كم ترجمت أعمال بعض المستشرقين إلى العربية، وكان لها دور في الدرس الأدبي في الجامعات العربية. (مع المكتبة العربية، د.عبد الرحمن عطبة، 1986م).

ولما كان هذا وضع الدرس الأدبي في أوائل القرن العشرين، وبعد نصف قرن من الحراك الذي قدمه الرافي يظهر الدكتور شوقي ضيف بكتابه العصر الجاهلي في طبعته الأولى سنة 1960م، ليضع بين أيدي القراء المتخصصين وغيرهم من المثقفين كتابه الأول من سلسلة تاريخ الأدب العربي، ولعل مقدمته التي قدم بها كتابه من الأهمية بمكان؛ إذ عبر فيها عما يشكوه حقل الدراسات الأدبية من مشاكل مختلفة، بعد أن أثنى على كتاب بروكلمان وما له من مزايا ولكنه وجه إليه نقدا، مع البحث عن عذر له بقوله: ((وهذه العناية من وصف بروكلمان للتراث العربي جميعه جعلته لا يعنى عناية مفصلة ببحث العصور والظواهر الأدبية، ولا يبحث في شخصيات الأدباء بحثا تاريخيا نقديا تحليليا؛ إذ شغلته عن ذلك مواد كتابه المتنوعة الكثيرة)). (العصر الجاهلي، د.شوقي ضيف، لا.ت)، كما شكى فيها قلة الدراسات الموسعة والمبسوطة التي تبحث في تاريخ رجاله وبيئاته، وقضية تأثير الثقافات الأخرى فيه وتأثيره فيها، وأن الدراسات الجادة هي التي تكشف عن الأدب بكل ما فيه من قضايا عامة وخاصة، فكأنك تراه ماثلا أمامك عصرا، وأدباء، وظواهر، النفسية منها والاجتماعية والفنية، ولهذا ومنذ الطبعة الأولى وضع الدكتور شوقي ضيف الخطوط العريضة بل الدقيقة لتأليف كتابه تاريخ الأدب العربي؛ لكي يصل إلى حل القضايا التي ذكرها في مقدمته، وأنه يقوم بأعباء هذه الرسالة التي تحتاج إلى فريق من المتخصصين، فقال: ((وقد حاولت أن أنهض بهذا العبء، وأنا أعلم ثقل المؤونة فيه، فإن كثيرا من الآثار الأدبية القيمة لا يزال مخطوطا لمّا ينشر وكثيرا مما نشر في حاجة إلى أن يعاد نشره نشرًا علميا، وهناك بيئات أدبية يغمرها غير قليل من الظلام، إما لقلّة أيدينا من تراثها الأدبي، وإما لأن الباحثين لم يكشفوا دروبها ومناجمها كشفا كافيا ... ومعنى ذلك أن هذا الجزء من تاريخ أدبنا العربي الخاص بالعصر الجاهلي - والذي ستتلوه أجزاء أخرى تتناول بقية عصور هذا التاريخ - لا أزعّم أنه يحمل إلى القراء الصورة الأخيرة لهذا العصر)). (العصر- الجاهلي، د.شوقي

ضيف، لات)، تلك هي قصة التأليف في الأدب العربي قبل د. شوقي ضيف، عُرضت للقارئ بإيجاز، وربما تكون المشاكل التي تقدم عرضها هي سبب التأليف للكتاب الذي بين أيدينا.

شوقي ضيف وكتابه تاريخ الأدب العربي

بين د. شوقي ضيف غايته من تأليف كتابه، وبين أن الصورة التي قدمها هي صورة ليست نهائية، فربما من يأتي بعده من الباحثين يقف على مخطوطات ومؤلفات لم يقف عليها فيصوب شيئاً أو يضيف آخر، وفي سنة 1995م انتهت قصة هذا الكتاب بخروج الجزء العاشر منه، والتي كانت بدايتها بصدور العصر الجاهلي سنة 1960م؛ أي: في رحلة بلغت من العمر ما يزيد عن خمس وثلاثين سنة من العمل العلمي المتواصل.

وقد بلغ عدد طبعات هذا الكتاب منذ بداية سنة 1960م ما يزيد عن تسعين طبعة، تختلف طبعات كل جزء، إذ بلغ الكتاب الأول منها - العصر الجاهلي - الطبعة الرابعة والعشرين في السنة التي وافقت صدور الطبعة الأولى من الجزء العاشر من الكتاب: عصر - الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)، وبعدد صفحات بلغت أربعمئة وخمسة آلاف صفحة من حجم الكتاب العادي (17.5 × 24.5).

واتجه شوقي ضيف في تسمية كتابه إلى تسمية رئيسة وفرعية، فالرئيسة تاريخ الأدب العربي، وأما التسمية الفرعية فهي تسمية العصور تبعاً للتقسيم الخماسي؛ غير أنه أضاف تقسيماً إقليمياً على المستوى الجغرافي، وأسماء الأجزاء على النحو الآتي: العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، وضم عصري صدر الإسلام ودولة بني أمية، العصر العباسي الأول، العصر العباسي الثاني، ثم انتقل نقلة إلى ذكر عصر الدول والإمارات، وفي هذا العصر قام المؤلف بالدراسة على المنحى الإقليمي الجغرافي: (الجزيرة العربية، العراق، إيران)، (الشام)، (مصر)، (الأندلس)، (ليبيا، تونس، صقلية)، (الجزائر، المغرب، موريتانيا، السودان).

وقد طبع عصر الدول والإمارات (مصر والشام) في طبعته الأولى في كتاب واحد، ثم طبع في جزئين حمل الكتاب الخاص بالشام رقم 6، وحمل الكتاب الخاص بمصر - رقم 7، وهذا الفعل هو تنظيمي، ولكنه هو زيادة في رصيد النتاج من كتاب واحد إلى كتابين من جهة الاستثمار المعنوي، وكذلك حقوق التأليف من جهة الاستثمار المادي.

التقسيم العام للكتاب

إن المنهج الثابت للمؤلف هو الذي يزيد الكتاب قيمة علمية، ويدعو الباحثين للرجوع إليه كلما احتاجوا إليه؛ ولذا فإنني أتصور أن شوقي ضيف قد تصور المادة العلمية لكل عصر من العصور في فكره ورصدها على الورق، وصار يشتغل في هذا الأمر حتى بلغ نهاية مؤلفه، فبعض العناوين تجدها مكررة في أجزاء الكتاب، فرسم منهجه على دراسة تاريخ الأدب، ثم دراسة الأدب في شخصياته،

ودراسة القواسم المشتركة بين الشعراء؛ إذ جمعهم تحت طوائف شعراء الأغراض الشعرية، مبينا بما امتاز كل واحد منهم في طريقته الشعرية، ومما يجب بيانه هنا تلك العناوين لنثبت الوحدة والتنوع في المنهج التأليفي عند د. شوقي ضيف.

فكانت الدراسة في الفصول الأولى متعلقة بالحياة السياسية، والحياة الاجتماعية، والحياة العقلية، متناول فيها تلك الحياة باقتضاب تارة وبإسهاب تارة أخرى على حسب توفر المادة العلمية وأهميتها وتأثيرها في فهم الدرس الأدبي في ذلك الإقليم المدروس .

فمن ذلك نجد أنه يتحدث عن عدة قضايا منها : الجوانب الجغرافية لكل منطقة من المناطق المدروسة، ثم ينتقل إلى عرض الجانب التاريخ بين القديم للمنطقة وحكامها، ثم يتحدث عن تاريخها بعد الفتح الإسلامي وتعريبها، وانتشار الشعر فيها، ويعرض للقارئ تفاصيل كل مجتمع مدروس، فمن كلامه عن عناصر السكان، ومعيشتهم فلا يغفل قضية التكسب، فلكل بلد مصادر رزق وقوت، التجارة، الزراعة، الرعي، وغيرها، وقضية ثراء بعض المجتمعات ورفاهيتها وأسبابها، وقد يعرض إلى قيمة المرأة في المجتمع مع بيان مكانتها فيه، كما يتناول الاتجاهات والنزعات للمجتمع المدروس فيعرض إلى المذاهب الفقهية والعقدية، والزهد والتصوف، واهتمامهم بالفنون كالموسيقى مثلا، ثم الحديث عن الثقافة : الحركة العلمية، علوم الأوائل، علوم اللغة والنحو والعروض والبلاغة والنقد، علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه والكلام، التاريخ، ومع هذا الاتفاق في كثير من العناوين إلا أنه لم يسر المؤلف في هذه الجوانب بسيرة واحدة، فلكل مجتمع حياته الخاصة به، وبعض المؤثرات التي أثرت فيها، ولم تؤثر في غيره، فالوضع السياسي والثقافي الذي شهدته الأندلس من انقسامات سياسية، وامتزاج الثقافات الأجنبية، وظهور فنون أدبية جديدة كالموشحات والأزجال، غير الذي شهدته أقاليم أخرى من نمطية تقليدية بعامية وفي الأدب على وجه الخصوص، والحياة العقلية الذي عاشها العراق في عصر المأمون مثلا غير التي عاشتها بعض الدويلات البعيدة عن عاصمة الخلافة في دعة وركود فكري، إن الحديث عن منهج د. شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب يحتاج إلى دراسات مطولة، ربما يقترح على طلاب الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه في قابل الأيام.

ثم ينتقل إلى حديث آخر هو نشاط الشعر والشعراء، ويخص في بداية حديثه بعض الطوائف التي عرفت بغرض أو فن شعري، مبتدئا بالعرض الغالب على الأغراض الأخرى، شعراء المديح، شعراء الفخر والهجاء، شعراء الشعر التعليمي، شعراء الغزل، شعراء الزهد والتصوف، شعراء المدائح النبوية، ثم ينتقل إلى الشق الثاني من الأدب وهو النثر، فينظر إلى مكونات المادة الأدبية الثرية في العصر المدروس، فيتحدث عن الخطب والوصايا، الرسائل بأنواعها، والمقامات، ثم يذكر للقارئ طائفة من الكتاب البارعين في مجال النثر.

مناقشة الآراء

تعد مناقشة الآراء القديمة والحديثة في بعض القضايا من ضروريات البحث العلمي، فعلماء مناهج البحث يرون ذلك شيئاً ضرورياً؛ ولذا يرون من مشاكل البحث وعيوبه متابعة آراء السابقين دون تدقيق فيها؛ لأنها أحياناً تكون خاطئة، أو مجانية للصواب نسبياً بسبب فهم المؤلف للنصوص، فيعقب تارة ويعلق تارة أخرى، يقول المتنبي:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذهان منه على قدر القرائح والعلوم
(ديوان المتنبي، تحقيق عبد المنعم خفاجي وآخرين، لا. ط.)

لم يكن الدكتور شوقي ضيفاً جَماعاً أو حاطباً ليل يجمع الغث والسمين، بل كان يجمع بين الآراء، ويفتتها بالمناقشة الجادة التي يصل من خلالها إلى حقائق، وإجابات شافية يقبلها عقل القارئ، ويستتير بها طلاب العلم في بحوثهم ودراساتهم العلمية، وبهذه المفاضة والمناقشة تصدر بين الحين والآخر وتتراعى للقارئ الآراء الشخصية للدكتور شوقي ضيف.

توليد المؤلفات

لم يكن الدكتور شوقي ضيفاً بدعاً في هذا الأمر فهذه قضية قديمة ربما ولدت مع حركة التأليف، ولدينا في الأدب العربي أمثلة فمن ذلك: مؤلفات أبي منصور الثعالبي الذي كرر وولد بعض مؤلفاته من بعضها بعض، وشهاب الدين أحمد المقرئ صاحب نفع الطيب، الذي كرر كثيراً مما ذكره في كتابه أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض في كتابه نفع الطيب، وفي ومن مؤلفي العصر- الحديث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي في مؤلفاته، والدكتور سعيد علوش، ويكفيك مثالا على ذلك عمليات الشروح والتعليقات والاختصارات التي عمت في تاريخ التأليف العربي.

ومما لا شك فيه أن مؤلفات الدكتور شوقي ضيف الخمسين التي ألفها، قد وظف بعض مادتها العلمية في مؤلفات أخرى أو العكس، وربما استفاد منها في مواضع تشابهت في موضوع التأليف، فمن ذلك كتابه المقامة الذي خص به فنا من الفنون النثرية التي ظهرت في العصر العباسي، وانتشر حتى بلغ العصر الحديث عند اليازجي، والمويلحي، ومما هو مؤكد أن شوقياً قد استفاد مما كتبه عن المقامة في كتبه عن عصر الدول والإمارات بإضافات خاصة بالعصر المدروس، فإن كان تاريخ تأليفه قبل تاريخ الأدب العربي، فقد استفاد منه في كتابة تاريخ الأدب، وإن كان العكس فقد استخلصه من تاريخ الأدب، وكذلك القول على كتاب السيرة الذاتية، كما نتج عن خبرته في التأليف كتاب منهج البحث الأدبي الذي تناول فيه منهجية البحث في العلوم الإسلامية والعربية لغة وأدبا، يعد بعضها حوصلة لما ورد في مؤلفاته أو من واقع تجربته البحثية، وكذلك ما كتبه في كتابه (الرثاء) لا يخرج عما كتبه في كتابه تاريخ الأدب عندما تحدث عن غرض الرثاء وشعرائه في كل عصر- من العصور، وكتابه النقد فهو مستفيد فيه من كتابيه الفن ومذاهبه في قسميه، أما كتابه المدارس

النحوية فقد ولّده من مقدمات كتاب تاريخ الأدب عند حديثه عن وضع علوم اللغة في كل عصر- بإضافات خاصة يعتني بها ليقدمها للمتخصصين في علم النحو، مع اختلافات دقيقة بين النحاة، ولو عرضنا لعمل آخر وهو كتابه ابن زيدون الذي نشره في نوايغ الفكر العربي لوجدنا استفادته منه في كتاب عصر الدول والإمارات الخاص بـ(الأندلس) لتقدمه عليه في النشر، وغير ذلك مما يستفاد منها نتيجة لتداخل المادة العلمية وارتباطها ببعضها بعضا.

ويقابلنا كتابان من كتبه وإن تحدثت في موضوع واحد بفارق أن أحدهما في الشعر والثاني في النثر، أما كتابه الذي خص به الشعر، فهو أطروحة الدكتوراه سنة 1942م، وموضوعها (الفن ومذاهبه في الشعر العربي)؛ وصدرت طبعته الأولى سنة 1943م، ثم أصدر كتابه الثاني بعنوان: (الفن ومذاهبه في النثر العربي)؛ وصدرت طبعته الأولى سنة 1946م، وهذان الكتابان من أعمق الكتب المؤلفة في الموضوع، ووضوح الرؤية، والمنهجية الحديثة في تناول الدرس الأدبي والنقدي العربيين، وقد استفاد منهما في تأليف كتابه تاريخ الأدب العربي، وبخاصة أن بعض الموضوعات المتناولة هي ذاتها مع تغيير في أسلوب العرض مثلا، والمنهجية العلمية بين تاريخ الأدب والنقد.

ومما وقع فيه التوليد كتابه (التطور والتجديد في الشعر الأموي) وهذا موضوع قد جمع مادته بين عصر دولة بني أمية من كتابه تاريخ الأدب العربي، الشعر والغناء في المدينة ومكة في عصر بني أمية، وبين الفن ومذاهبه في الشعر العربي، مع إضافات تستوجب الموضوع المبحوث، ولكن أغلب مادته الإصيلة كائنة فيها، وكذلك كتابه الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، فهو كتاب جامع لخصائص الشعر الفنية على مر العصور، وهي العصور التي تناولها في كتابيه تاريخ الأدب والفن ومذاهبه في الشعر العربي.

ونبين للقارئ في ختام البحث عدد الطبقات التي طبعت من مؤلفات الدكتور شوقي ضيف

حتى سنة 2004م. [ملحوظة: حاولت الاتصال بدار المعارف عبر النت للحصول على آخر معلومات النشر، ولم أحظي بردهم حتى ساعة إرسال البحث إلى

لجنة المؤتمر]

أولا- تاريخ الأدب العربي، في عشرة أجزاء:

- 1- العصر الجاهلي. (24 طبعة).
- 2- العصر الإسلامي. (21 طبعة).
- 3- العصر العباسي الأول. (16 طبعة).
- 4- العصر العباسي الثاني. (12 طبعات).
- 5- عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران) (4 طبعات).
- 6- عصر الدول والإمارات (الشام) (4 طبعات).
- 7- عصر الدول والإمارات (مصر) (4 طبعات).

- 8 - عصر الدول والإمارات (الأندلس) (3 طبعات).
- 9 - عصر الدول والإمارات (ليبيا، تونس، صقلية)، (طبعة واحدة).
- 10- عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان) (طبعة واحدة).
- ثانيا - مؤلفات أدبية ولغوية ذات علاقة وثيقة بكتاب تاريخ الأدب العربي :
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي (13 طبعة).
- الفن ومذاهبه في النثر العربي (13 طبعة).
- ابن زيدون الشاعر الأندلسي (11 طبعة).
- البلاغة: تطور وتاريخ (9 طبعات).
- المدارس النحوية (9 طبعات).
- في النقد الأدبي (8 طبعات).
- البحث الأدبي: طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره (8 طبعات).
- الشعر والغناء في المدينة ومكة في عصر بني أمية (5 طبعات).
- المقامة (5 طبعات).
- الترجمة الشخصية (4 طبعات).
- الرحلات (4 طبعات).
- الثناء (4 طبعات).
- تجديد النحو (4 طبعات).
- البطولة في الشعر العربي (طبعتان).
- الشعر وطوايعه الشعبية على مر العصور (طبعتان). (انظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، قائمة كتب للمؤلف أعدها الناشر، ط 13).
- وأخيراً فتلك هي بعض النظرات حول الاستثمار المادي والمعنوي والثقافي حاولت أن أجلي بعض مظاهرها عند الأستاذ الدكتور شوقي ضيف - رحمه الله - وقف فيها الباحث على قضايا عدة، محاولاً تفسيرها أو التنبيه عليها، إن وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى فتلك سبيل لست فيها بأوحد، وكفى من المرء أن يجتهد والسلام عليكم .

مصادر البحث ومراجعته

- (1) الأهرام (صحيفة مصرية يومية) العدد : 44417، السنة 132، 16-7-2008م.
- (2) البحث الأدبي: طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره، شوقي ضيف، دار المعارف، لات، ط 6.
- (3) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط 4، 1974م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .

- (4) تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، ط12، 1987م، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت - لبنان .
- (5) تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، لات.
- 1 - العصر الجاهلي، ط15.
- 2 - العصر الإسلامي، ط12.
- 3 - العصر العباسي الأول، ط8.
- 4 - العصر العباسي الثاني، ط5.
- 5 - عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران)، ط3.
- 6 - عصر الدول والإمارات (الشام)، ط2.
- 7 - عصر الدول والإمارات (مصر)، ط2.
- 8 - عصر الدول والإمارات (الأندلس)، ط3.
- 9 - عصر الدول والإمارات (ليبيا، تونس، صقلية). لا ط .
- 10 - عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان)، ط1.
- (6) حسن النوش، ابن سارة الأندلسي، حياته وشعره، 1979م، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1996م.
- (7) حياة الرافي، محمد سعيد العريان، 2004م، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط2.
- (8) ديوان المتنبي، تحقيق عبد المنعم خفاجي وآخرين، لا ط، لات، مكتبة مصر - الفجالة القاهرة.
- (9) رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1987م.
- (10) السيوطي، بغية الوعاة، 1964م، مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، لا ط.
- (11) شوقي ضيف : سيرة وتحية، للدكتور طه وادي، 1992م، دار المعارف، لا ط .
- (12) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف، دار المعارف، لات، ط12.
- (13) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف، دار المعارف، لات، ط13.
- (14) محسن ظافر حداد، صحيفة صوت العراق، 11-9-2010م .
- (15) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ع18، الصيد محمد أبو ديب، 2001م، ليبيا.
- (16) المجمعيون في خمسين عاما، د.محمد مهدي علام، 1986م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الإمبرية، القاهرة.
- (17) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، لات، ط5.
- (18) مع المكتبة العربية، د.عبد الرحمن عطية، 1986م، دار الأوزاعي، بيروت - لبنان، ط3.
- (19) ورقات في البحث والكتابة، د.عبد الحميد الهرامة، 2002م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا.